# اشياء مفقوده

قصة

منى ماهر

دراماتورج

سعيد حجاج

م 1

- ( حجرة فى مستشفى فخم . ذات سرير واحد .يرقد صفوت  بيه رجل الاعمال على السرير ممددا . جواره حامل يتدلى منه زجاجة المحلول وبعض الاجهزة الطبيه تحيط بالغرفة لنعرف انها حجرة الرعايه المركزة .جانبه تماما منضده صغير معدنيه عليها بعض المأكولات المغلفه الخاصة به .)

_ بينما الرجل ممدد وبالكاد يفتح عينيه ينظر حوله ليرى ابناءه الثلاثة يحيطون به .منهم من يجلس جواره  على السرير ومنهم من يجلس خلفه على احد المقاعد بينما الابن الاصغر السمين يجلس متصدرا المشهد ويفض لفافات الطعام ويبدأ فى تناول الطعام .

_ تسقط بقعة اضاءة على وجه صفوت بك تتسع تدريجيا لنرى المشهد كاملا .

_ تمضى فترة صمت مغلفه بالموسيقى والكل فى حالة اللاحركة ثم بعد لحظات تصمت الموسيقى وتبدأ الحركة .

على : " وهو الابن الاكبر . موجها كلامه لفتحى الابن الاصغر " انت بتعمل ايه يانيله انت ؟ هو ده وقته ياجحش ؟

فتحى : باكل . الله . انت عاوز منى ايه انت راخر ؟

ثروت : " وهو الابن الاوسط " مش وقت الاكل يافتحى . ده اكل بابا .

فتحى هو فى ايه ولا فى ايه ؟ هو فيه نفس ياكل ؟

ثروت : فتحى بطل اكل يافتحى كفايه اللى كلته فى العربيه .

فتحى : جعان . الله .. جعان ياناس . اموت من الجوع يعنى عشان كلت فى العربيه ؟ دول ماكانوش عشرين ساندوتش فراخ دول .اللى هاتذلونى بيهم

على : اطفح وانت ساكت ماتعملش غاغا . مش عارف هاتودى الاكل ده كله فين ؟

فتحى : اوديه مطرح مااوديه يااخى هوانت دافع حاجة من جيبك ؟

على : مخك تخين زيك .

فتحى : ماتغلطش ياعلى انا باقولك اهو .تخين تخين ياسيدى . اللى بيدفع لى مليم يمنعه عنى . وبعدين بص فى المرايه لنفسك هاتقع من الجاكيت اللى انت لابسه .

على : واضح انك مش هاتتكتم غير لما اصور قتيل هنا .

(يتجه نحو اخيه متعصبا فيمنعه ابوه بيده )

على : يعنى انت عاجبك قلة التربيه اللى ابنك فيها دى .؟

الاب : انتوا جايين تزورونى ولاجايين تتخانقوا مع بعض ؟

ثروت : لاجايين نتخانق ولا جايين نزورك .

( الاب ينظر اليهم فى تعاسه )

على : ثروت مايقصدش ياحاج . انت مدب ياثروت طول عمرك .

ثروت : احنا مش جايين هنا نضحك على بعض . كل واحد عارف هو جاى ليه الساعادى .. يعنى مالوش لازمه نعمل عمليات تجميل .بقى ونفذلك الامور

الاب : جايين ليه ياثروت ؟

ثروت : جايين عشان كل واحد يعرف حقه بالظبط .. انت علمتنا الصراحة .. مش هانيجى بعد العمر ده نكدب عليك ونبيع لك شوية حنيه .

الاب : يعنى ايه ؟

فتحى : يعنى تقرر دلوقتى حالا حضرتك وتقسم التركه بالعدل .

الاب : دلوقتى حالا ؟ وبالعدل ؟

على : مش قصدهم يابابا .قصدهم يقولوا يعنى .....

الاب : سيبهم يتقايوا كل اللى فى بطنهم على بلاط المستشفى .. استفرغوا ياولاد براحتكم .. التمرجيه هنا كويسين قوى . وهاينضفوا الاوده كويس بعد مانمشى كلنا .

على : نمشى كلنا ؟

ثروت : طب هايل . يعنى هانمشى واحـنا مطــمنين " يضحك بسماجة "

على : بص يابابا انا قلت لهم بابا هايوزع كل حاجة بالعدل .. انا عن نفسى عاوز الشركه وثروت عاوز العماره وفتحى ....

فتحى : فتحى ؟ هو انتوا خليتوا حاجة لفتحى .. ده انتم بطنكم اوسع منى ميت مرة .

الاب : تفتكروا ده وقته ؟

ثروت : ماحدش ضامن عمره ياحاج .. وانت بين ايدين الرحمن الرحيم ومايرضيكش يعنى ولا دك يخرجوا من هنا يقتلوا فى بعض وبعدين يعنى لو حصل لك حاجة

على : بعد عمر طويل يعنى .

ثروت : لازم كل واحد ياخد نصيبه وانت عايش احسن ماالناس تتفرج علينا وتشمت فينا ويقولوا صفوت بيه

ماعرفش يربى . واحنا بصراحه مانقدرش نسمع كلمه عليك بعد يعنى ....

الاب : كتر خيركم .

على : عشان تعرف بس احنا بنحبك أد ايه .وأد ايه خايفين على سمعتك

(بينما يتحدث يتداخل صوت الاب )

الاب : " بصوته الداخلى " لايقلون قسوة عن بعضهم البعض .. كنت اتمنى لو اسمع ان غيابى اصبح ذا معنى لديهم جميعا .. حتى لو قال احدهم ذلك على سبيل المجامله .

فتحى : هو مافيش حل احسن من اننا نبيع كل حاجة ونقسم الفلوس بينا بالعدل وكل واحد يعمل بفلوسه كل اللى هو عاوزه .

على : انا قلت مافيش حاجة هتتباع .. الشركة دى انا بانيها على كتافى ومش هااسمح لحد يفرط فى اللى بنيته بدمى وعرق جبينى .

الاب : عرق جبينك ياعلى " يبتسم ساخرا "

فتحى : انا ماليش فى الشركات .. لو عاوزها يبقى تشترى حقى وتدينى فلوس اعمل بيها اللى انا اعمله .

ثروت : انا مش فاهم انت عاوز تعمل ايه بالفلوس .

فتحى : هااجيب بيها سندوتشات كفته يااخى .. انا حر .. اما غريبه والله .

على : " يقترب نحوه فى عصبيه " انا قلت مش هااسمح لحد ياخد مليم احمر طول ماانا عايش .. انتوا فاهمين ؟

ثروت : يعنى ايه الكلام ده ياعلى .

على : انا مش قصدى انت ياثروت انت شايل معايا الشركة طول عمرك .

فتحى : اه .. ده انتوا متفقين على بقى .

على : ومش قاصدك انت كمان .

فتحى : " ينظر حوله فى الغرفة " غريبة انا مش شايف حد معانا فى الاوده غيرنا احنا ..هايكون قصدك مين يعنى ؟

الا ب : " بصوته الداخلى " لا احد يشعر بوجودى .. وانا ماازال على قيد الحياه .. هل يعتقدون اننى ميت هؤلاء الاوغاد ؟

فتحى : اعمل معروف يا بابا قسم اللعنه دى قبل مانروح .. انا الصغير وانا اللى هاتظلم فى الحكايه دى .. مش انت تستريح وانا اللى ينهشوا لحمى .. حسبى الله ونعم الوكيل .

على : انت بتحسبن على مين ياجحش انت ؟

فتحى : مالكش دعو بيا .. انت فاهم انا باقولك اهو. حوشهم عنى يابابا .. مش قلت لك عيالك دول ظلمه ومافيش عندهم نقطة دم وانا اللى هااروح فى الرجلين .. اتكلم بقى قول حاجة .. مش هاتفضل طول الوقت بتتفرج علينا

ولسانك محشور فى بقك .. كفاياك بقى اللى عملتوا فينا .

ثروت : سيبك منه وكلمنى انا .

فتحى : شفت خلفتك .. فرحان بيها دلوقتى ؟ ( فترة صمت ينظرون لبعضهم )

على : الشركه هاتفضل موجوده .. والعمارة بس هى اللى هاتتباع وكل واحد ياخد نصيبه .

فتحى : وانت لوحدك اللى هاتلهف الشركة .. ده انا حتى ماعنديش عربيه وباتنطط فى مترو الانفاق والميكروباصات .

ثروت : ابقى هات بنصيبك عربيه يااخى وماتقرفناش معاك .

فتحى : ياحنية قلبك ياثروت . طول عمركم مش شايفين غير نفسكم كل واحد عنده عربيه واتنين وكل واحد متجوز وفاتح بيت واتنين .. وجايين دلوقتى تقولوا لى هات بنصيبك عربيه بعد ماادمنت الاتوبيسات ؟ كتر خيرك يااخويا .. كتر خيرك يابابا .. اعمل بيها ايه العربيه فى السن ده ؟

على : اقلبها عربية كبده وكلها لوحدك ؟

فتحى : لا بقى انا مش هفيه ولااسمح لحد فيكم يهوب ناحية نصيبى وحقى

( يخرج مسدسا من جيبه
ويواجههم )

على : انت هاتعمل ايه ياولد ؟

فتحى : ماتقولش ولد .. انا بقيت طولك واتخن منك .. يعنى تكلمنى باحترام منك له .. احسن ودينى افرغ المسدس ده فى دماغكم انتوا الجوز .. وخلى كل واحد فيكم يبقى يعمل لكفنه جيوب ؟

ثروت : اعقل يافتحى ماتفرجش علينا الناس .. هات المسدس ده يامجنون .

( يقترب منه
ويتعاركان فتخرج
طلقه من
المسدس فتدخل الممرضه
فيخبىء المسدس
سريعا فى ملابسه
ويحكى احدى
النكات ويضحكون )

فتحى : بيقولك مرة رئيس وزرا ء ليبيا .. جاب للقذافى سحلفه فى عيد ميلاده . الريس ماعجبتوش السحلفة . قال له جايب لى سحلفه اعمل بيها ؟ قاله دى بتعيش ربعمية سنه ياريس . قاله حطها فى الجنينه ادينا قاعدين لما نشوف .

( يضحكون جميعا فتخرج الممرضه )

ثروت : عاجبك كده ؟ الناس يقولوا ايه دلوقت جايين نقتل بعض عشان شوية كلام فارغ ؟ امال لوكان ساب لنا حاجة تستاهل كنا عملنا فى بعضنا ايه ؟ كنا كلنا بعضنا ." يقترب منه " وبعدين انت زعلان عشان ماتجوزتش ؟ هو كان حد منعك تتجوز ولا انت جبت عروسه وحد فينا رفضها ؟ وبعدين ماانت خدت شقة بابا وبعت الفعش القديم وخدت تمنه . صح . وفرشنا ها لك من اول وجديد . عاوز ايه تانى ؟ الطمع قل ماجمع يافتحى . اهدى كده انت مش صغير .

الاب : " بصوته الداخلى " كل شىء يسقط تماما ..يسقط بنفس السرعة التى سقطت انا بها .. زواج وانجاب ونجاح فى العمل . كل اهتماماتى انحصرت فى العمل .. لم اكن ادرى ان لى حياه وان لى ابناء فاحضرت لهم كل شى ء .. العربات الفخمة والهواتف المحموله .. لم الاحظ ابدا ان كل ما وفرت لهم كان ماديا .. ماديا فقط .

فتحى : " بهدوء " بس ده يبقى ظلم برضه . انتوا تاخدوا كل اللى يعجبكم وتدونى انا اللى يعجبكم برضه مش ظلم ده ؟

ثروت : لاظلم ولاحاجة . هو انت يعنى لو احتجت حاجة
هانقولك لا .. ابدا عمر ماحد هايقفل بابه فى وشك
يافتحى ؟؟ ده انت حتى اخر العنقود وكلنا بنحبك .
على : بابا .. فوق معانا شويه بقى عشان تمضى
ع الاوراق دى .
الاب : " ينظرلهم متسائلا "
فتحى : ورينى اوراق ايه دى اللى عاوز
تمضيه عليها .
ثروت : " ياخذ فتحى بعيدا " تعالى بس وانا
هااقولك .
على : امضى يابابا .. " الاب لا يرد " طب اقولك
ابصم . ثروت الختامه
ثروت : " يغمز له ويستخرج ختامه من جيبه " خد .
فتحى : انتوا هاتبصموه على ايه كمان ؟
( يخطف الاوراق من
على )
ثروت : تعالى بس انا هاافهمك كل حاجه .
فتحى : لاتفهمنى ولا تعملى .. انتوا فاكرين نفسكم
ايه ..فاكرنى انا ايه .. العيل الصغير ابو بنطلون
مبلول ؟ لا كده كتير قوى . انتوا كده بتظلمونى ع الاخر
وربنا مايحبش الظلم .. زى ماانتوا ليكم فى تركة ابويا انا
لى .. انتوا مش ابناء شرعيين وانا ابن الخدامه اللى

جاب هالكم ابوكم .. اعملوا معروف وخلينا ندفن واحد بس مش اكتر .

( يبتعد عنهم بينما يذهبون له فى ود مصطنع بينما الاب ينظر للمطلق )

ثروت : ماتقولش كده ياتوتو .. الله بقى .. انت مش عاوز تفهم ليه ؟ ده ورق بتاع الصفقه الجديده ؟ احنا مش قلنالك ؟ صفقه باتناشر مليون وانت كده هاتضيعها علينا . لو حنا بيه عرف ان بابا مات مش هايرضى يكمل الصفقه . لانه بيحب بابا . انما احنا مش بننزله من زور . وانت سيد العارفين بقى يعنى لو كملت الصفقه دى هاتتنغنغ . سندوتشات كفته وكبده وممبار . مش هاتسد ياتوتو ع السندوتشات .

فتحى : " يصمت مفكرا " طب اشوفها الاول .

على : هانوريك ازاى السندوتشات دلوقتى احنا ؟

فتحى : اشوف الورق .

على : " بعصبيه " لا .. الورق لا يافتحى واللى انت عاوز تعمله اعمله .

ثروت : " بنفس العصبيه " اسكت بقى ياعلى .. انا ماصدقت اقنعه .. لازم تيجى انت وتبوظ الطبخه .

فتحى : مش قلت لكم ؟ انتوا ظلمه ولاد كلب وانا ابن البطه السوده ؟ انا قلت من الاول انتوا مش اخواتى انتوا شياطين من جهنم الحمرا ومالكوش غير حل واحد بس " يحاول اخراج المسدس من جيبه بينما يتكتل عليه اخواه ويدخلون فى صراع ثلاثى مكتوم الصوت الامن بعض التأوهات "

الاب : هاهم ينهشون لحوم بعضهم البعض .. بينما انا ملقى كخرقة باليه لايتحدثون غير لغة المال .. المال فقط .. مثلما كنت تماما .لقد قتلت شيئا داخلهم .. ابكى على قبره الآن .

( يسقط الاب من سريره لايلتفتون اليه بينما يعلوا صراخهم فى العراك وتخفت الاضاءة تدريجيا )

فتحى : ادى الورق ياكلاب . " يمزق الاوراق "

ثروت : مبسوط انت كده ؟ اديه قطع الورق .. يعنى كل اللى خططنا له ضاع هدر ياغبى .

على : ملعون ابوكم على ابو الورق . انتوا فاكرنى هااحتار فيكم يالمامه ياحوش .. انا هااعرف اعلمكم الادب ازاى .من اول وجديد

( بينما يخرج مسدسه من طيات ملابسه يتكوم الاثنان فى احد الاركان ويظلم المسرح تماما )

إظلام